

بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرات في الفكر العربي الإسلامي  
وأبرز اتجاهاته

دكتور مصطفى جابر العلواني

قسم العلوم السياسية/كلية القانون والعلوم السياسية  
بجامعة الأنبار

# المحاضرة التاسعة والعشرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاتجاه الاصلاحى  
عبد الرحمن الكواكبي

الجزء 1

حياته: ولد بحلب, من الأشراف, لأسرة عرفت بالفقه, درس العلوم الطبيعية والرياضية, وأتقن التركية وصار موسوعة لها, والفارسية. من أساتذته محمد الكحيل, مفتي حلب, وسواه؛ عني بالقراءة, والصحافة التركية, وعرف عنه تأثره بالفكر الليبرالي, وبالمدرسة الكواكبية, من أسرته, ثم حرّر في جريدة الفرات الرسمية, الصادرة بالتركية والعربية, أسسها التركي المعروف أحمد جودت باشا والي حلب, بعنوان "غدير الفرات", ثم عرفت بـ "فرات", صدرت 44 سنة إلى 1911.

أنشأ جريدة "الشهباء" بحلب, أظهرت براعة الكواكبي الأدبية والسياسية, ثم أغلقت لنقده السلطان عبد الحميد, فوصفه متفرداً مستبداً "حسب رأيه, ثم أنشأ جريدة "الاعتدال" وقد منعت.

شغل مناصب أهمها :

1. عضو محكمة التجارة بولاية حلب.

2. رئيس بلدية حلب.

3. رئيس غرفة التجارة بحلب.

4. رئيس المصرف الزراعي.

5. رئيس كتاب المحكمة الشرعية بحلب.

6. فتح مكتب محاماة, واستشارات للمحامين وذوي

الدعوى .

أظهرت تلك كفاءته, وزهده في الدنيا, وحبّه للشعب.

زار اسطنبول، ليطلع على أوضاعها، واحتفَّ به بعض العلماء المؤيدين للسلطان عبد الحميد؛ لكنَّ الكواكبي اعتقل بسبب موقفه من السلطان، ثم هاجر لمصر، وتعرَّف على الشيخ محمد عبدة، ورشيد رضا، ومحمد كرد علي، وعبد القادر المغربي، وعبد الحميد الزهراوي، كلهم مفكرون وكتاب. نشر كتابه "أم القرى" بالقاهرة: درس أحوال الشعوب العربية والإسلامية، وكيفية إصلاحها، افترض اجتماع الشعوب بمكة، يحضره مندوبون لبحث قضايا الشعوب، وأسباب ضعفهم.

ونشر مقالات عن الاستبداد، في جريدتي: المؤيد، ومجلة المنار، وجمع مقالاته في كتاب: "طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد"؛ ضمَّنه آراءه في: الحكم، والحكام، ومساوئ الاستبداد. زار اليمن، والجزيرة، الهند، وشرق أفريقيا، مطلعاً على أحوالها. توفي عام 1902 في القاهرة.

## **الفرع الثاني: أفكاره ومواقفه: تحدث عن أسباب ضعف الأمة**

في "أم القرى", سياسياً, ودينياً, وأخلاقياً:  
أولاً: الأسباب الدينية: ذكر ثلاثة وعشرين سبباً, أبرزها:

1. تأثير عقيدة "الجبر" في فكر الأمة.
2. الاسترسال في الاختلاف والتفرُّق في الدين.
3. تشدُّد الفقهاء المتأخرين خلافاً للسلف.
4. اعتقاد منافية العلوم للدين.
5. التقليد, وترك التبصُّر والتدبُّر.
6. التعصُّب للمذاهب وآراء المتأخرين, وهجر النصوص.
7. نبذ الحرية الدينية, بسبب الجهل.
8. التشدُّد في التكاليف, والتعسير, والتنفير.

ثانياً: الأسباب السياسية: ذكر ستة عشر سبباً، أبرزها :

1. السياسة المتفلتة عن السيطرة وعن المسؤولية.

2. حرمان الأمة من: حرية القول والعمل.

3. غياب المساواة والعدل في الحقوق.

4. استغلال الفقراء لزيادة غنى الأغنياء.

5. ضعف الرأي العام وغياب فاعليته.

6. الاستبداد من الأمراء.

7. ترف الأمراء.

8. حصر مهام مؤسسات الدولة في: جباية الأموال،

وفرض التجنيد.



ثالثاً: الأسباب الأخلاقية: يذكر سبعة عشر سبباً، أبرزها:

1. الجهل والرضا به.

2. اليأس عن النهضة في الدين والدنيا.

3. الخمول ومجاراتة كسل الأنفس.

4. فقد التناصح، وترك البغض في الله.

5. انحلال الرابطة الدينية.

6. فساد التعليم، والخطابة، والوعظ والإرشاد.

7. فقد التربية الدينية والأخلاقية.

8. التملق، والخنوع.

ويضيف اسباباً أخرى، تتصل بالإدارة العثمانية، والسياسية، وعدم مراعاة ظروف كل شعب، أو قطر؛ وعدم توزيع الأعمال، وعدم تعليم النساء.